حِيرَةُ نفْس

محمد سعد زغلول سالم

الخميس ٢٠ نوفمبر ١٩٧٥

يُنازِعُ الأهْـواءَ الجامِحَةْ فى أعماقِ نَفْسى ..... قَلْبٌُ مُعَّذَبْ بالنـدَم تُثْقِلْهُ آثـامُ المُجـون
أضْنا غرامَهُ بالحياة وسِحْرِها خيـالُ عاشِقْ ..... يَهِيمُ مَذهـولَ النُهَى مُطَـوَّقْ بأصْفادُ الجنـون
يَفيضُ أحْلاماً عِذاباً تتناثرُ الآمـالُ منـها ..... ثم تقْضِى نحْبَها وتذْوِى بغير شكوى فى سكون
وأَهِيمُ فى تَيْـهٍ بَهيمْ تترامَى للأسْماعِ فيه ..... زفَراتُ نفْسٍ حائِرَةْ مُؤرَّقَـةٍ بأوْهامِ الظنـون
تسْألْ بغَيْرِ مُجيبْ إلى متى سَتظلُّ تُسْـرى ..... فى حُلْكَةِ الأيامِ حَيْرَى بغَير هادِى أو عيون
فهَلْ مِن عَـوْدَةٍ أخرى لفَجْرِ المصيرْ بعدما ..... بانْ لناظِرَيْها بلا أسْتارْ مَثْوَى للعُمْرِ الغَضـون
مَضَتْ السنينُ بغيْر رجْعَةْ ماعادَ منها باقيـاً ..... غيرُ رُفاتٍ للذكرياتِ وأتراحٌُ تطويها الشجـون
وبعْضٍ من شَظايا للسعادة خَبا بريقُ فرْحِها ..... يُلَمْلِمُ أحزانَها عَبَراتُ حَرَّى من عَيْنٍ هَتون
ويَهْدُرُ فى يَأسٍ يَشُقُّ أنينُهُ صَمْتَ الفنـــاء ..... رجاءُ عَقْلٍ خانِعْ كَفَّ بصَرُه عن تأمُّلِ المكنون
أشاحَ بفِكْرِهْ عن معْانى الغَيْب وأسرار الوجود ..... وماعاد يدْعو ويأمَلُ إلاَّ فى رِضَاءِ قَدَرٍ حنـون